

المذهب الثوري للرفيق كيم إيل سونغ ينير المرشد الروحي والأخلاقي للنضال العالمي ضد الامبريالية في القرن الـ21

دمتري ريميزوب

رئيس جمعية روستوف الروسية لدراسة الكيمئيلسونغية - الكيمجونغئيلية

تعود وتواجه شعوب العالم اليوم، في النصف الأول من القرن الـ21، وبصورة مجددة مهمة القضاء على السيطرة الامبريالية. طرحت هذه المهمة نفسها من جديد بعد انهيار وقع في البلدان الاشتراكية في القرن العشرين مع ظهور الرجعية العالمية مؤقتا. في ظل الوضع الجديد يجب على المناضلين المناهضين للامبريالية أن يدرسوا خبرات الأسلاف الثوريين الذين تغلبوا على الامبرياليين بصورة ناجحة في القرن الـ20. وها هو الرفيق كيم إيل سونغ الزعيم العظيم، مؤسس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، يحتل مكانته المميزة من بين هؤلاء الثوريين العظام.

قهر الرفيق كيم إيل سونغ القوى الامبريالية في شمال شرقي آسيا وبنى الاشتراكية، نموذج البشرية التقدمية في انطلاقتها على مرحلة جديدة للنضال ضد الرأسمالية.

تعيدكم دراسة التاريخ الثوري للرفيق كيم إيل سونغ في إعداد جيش جرار جديد من الثوريين حمل على عاتقه مهمة دحر الامبريالية في القرن الـ21.

يمكننا، من خلال مذكرات الرفيق كيم إيل سونغ "في دوامة القرن"، أن نلم بالوضع الناشئ في شمال شرقي آسيا في عشرينيات القرن الماضي حيث تم وضع مبادئ الحركة الثورية الشيوعية.

كتب الزعيم العظيم الرفيق كيم إيل سونغ في مذكراته يقول إنه ليس من سجايا الشيوعيين أن يتشاجروا في غرفة مغلقة عليهم دون محاولة تذكر.

تكتسب هذه الكلمة أهمية في غاية من الخطورة بالنسبة لشباب العصر الراهن الذين يقفون حيال الرأسمالية موقفا منتقدا، إذ يدركون انحطاط وانهيار النظام القائم على الملكية الخاصة. يتشكك كثير من المتقنين في العالم الرأسمالي ولكنهم يكتفون للأسف بتبادل الحوار والمناظرة على الانترنت مع أصدقائهم. لا يكتسب الأمر أهمية تذكر إذا اقتصر على انتقاد النظام الرأسمالي على هذا النطاق الضيق. فما هي الحاجة إذا لم نطبق المعرفة في الممارسات العملية حتى وإن كنا قد عرفنا أسباب العمليات الجارية وقوانين تطور التاريخ، وخاصة لو لم نحاول

توجيه هذه العمليات على وجه من الصواب؟

إن حياة الشيوعي في التخلص من الغرفة المغلقة عليه والانطلاق إلى طريق المقاومة والنضال.

قال الرفيق **كيم إيل سونغ** في مذكراته إن على المرء الذي بدأ الثورة أن يبذل جهده الجهد فقط لتحقيق غايته حتى النهاية، لا تجره عاطفة ولا يسترعي انتباهه شيء آخر. يكون قد غدا إنسانا جديدا من انطلق إلى طريق الكفاح الثوري. ويفارق مثله حياته العادية. قد يقف الأشخاص الذين كانوا طبيين بالأمس، يقفون اليوم في الجانب المقابل من المتراس، ذلك لأنهم في صف العدو الطبقي. إذا كان الشعور الودي الشخصي لا يمت بصلة مع الثورة يجب أن نتخلى عنه وعلينا أن نقيم النظرة تجاه شخص معين بعد أن نراه إلى أي جانب وقف في لحظة المعركة الفاصلة.

علم الزعيم العظيم الرئيس **كيم إيل سونغ** أن الإنسان الذي لا يمارس نشاطاته الاجتماعية ردحا طويلا وينهمك في الحياة العائلية تنتقص قدرته العقلية وتضعف نظرتة لشؤون الدنيا وتتآكل نظرتة إلى الحياة رغم كونه ذكيا وكفوءا.

لا يمكن للثوري أن يقوم بالثورة في أيام الإجازة والعطلة فقط. وتكرس كل خطوة من خطوات الثوري لمصلحة تحرير البشرية. وعلى الأخص لا يمكن للمناضل الذي يكافح في سبيل الحرية أن يضع حياته العادية فوق الهدف العظيم، ألا وهو الانتصار في الثورة وينغمس في حياته الشخصية، وحياته العائلية. لا تكون الأسرة ولا يجب أن تكون عائقا في الحياة الاجتماعية. إن كان الرجل حقيرا في الوقت الراهن قد انفصل عن الحياة الاجتماعية وإن كان مناضلا فيما سبق، فلا يمكنه أن يثير لنا أي مشاعر أخرى سوى شفقة. يغدو هذا الإنسان حقيرا لا يختلف عن أروسة.

إن كان المرء إنسانا فيجب ألا يكون حقيرا كهذا.

علم الزعيم العظيم الرفيق **كيم إيل سونغ** أنه يمكن القول إن حياة الثوري تبدأ بدخوله في أوساط جماهير الشعب بينما يبدأ الفشل في الثورة من عدم ثقته بقوة جماهير الشعب وعدم توغله في أوساطهم.

من الخطأ الفاضح للثوري أن يعتبر نفسه كائنا استثنائيا يختلف عن "الجماهير الجاهلة". تنطلق الطليعة إلى النضال في البداية ثم تتبعها الجماهير الغفيرة، هذا هو قانون من قوانين تطور التاريخ. حتى من لم يفهموا جوهر العمليات الجارية اليوم ينطلقون غدا إلى النضال تلبية لنداء الزعيم إذا تقبلوا بالأفكار الثورية.

كان الرفيق **كيم إيل سونغ** دائما في أوساط جماهير الشعب ومع شعبه. وكان هذا ما ضمن النجاح في نشاطاته السياسية.

تخلص الزعيم العظيم **كيم ايل سونغ** من النظرة السابقة والقديمة التي حددت القوى المحركة للثورة باتخاذ العمال والفلاحين قوى أساسية ووضع تحديدا جديدا يفيد بأن الطلبة والشباب أيضًا يشكلون قوى رئيسية جديدة في الكفاح الثوري.

كان التعليم "تعليمًا مختارًا" حين كان ماركس ولينين ينهكان في نظريتهما. استطاع عامة الناس في روسيا القيصرية أن يدرسوا، فقط، عدة سنين في المدرسة الابتدائية الملحقة بالكنيسة في الفترة ما بين القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. لذلك كان من الطبيعي أن لا يكتب فلاديمير لينين أي شيء عن الدور الذي تلعبه الفترة الجامعية في الثورة.

وقد تغير الوضع العالمي في القرن الـ20. أصبح التعليم أكثر ديمقراطية واستطاع الشباب من فئات الشعب البسيط أن يدرسوا في الجامعة.

في الفترة ما بين عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي حيث قضى الرفيق **كيم إيل سونغ** أيام شبابه طرأت تغيرات في كوريا ومنطقة شمال شرقي الصين (كانت مأهولة بالكوريين الكثرين).

رأى الرفيق **كيم إيل سونغ** الطلبة والشباب قوى مهمة في تنظيم الحركة الثورية الشيوعية. لا يعنى بتاتا الاعتماد على طلائع الشباب نسيان التقاليد الكفاحية للأجيال السابقة، بل إن تجارب الأجيال السابقة تجعل بالامكان السير إلى الأمام دون ارتكاب خطأ.

ينير المذهب الثوري للرفيق **كيم إيل سونغ** المرشد الروحي والأخلاقي للنضال العالمي ضد الامبريالية في القرن الـ21. ترفع كل من قارات العالم راية النضال الثوري مجددا.